ttp://jgu.garmian.edu.krd https://doi.org/10.24271/garmian.312

أثر الإرهاب على القطاع السياحي (إقليم كردستان العراق أنموذجاً)

خالد ولي علي

قسم الجغرافية/ كلية التربية/ جامعة كرميان

Khalid.wali@garmian.edu.krd

الملخص

يؤثر الإرهاب على القطاع السياحي لكون السياح يحاولون قضاء أجازتهم في دول آمنة, ويؤدي ذلك لإحجامهم عن زيارة الدول التي ينتشر فيها الإرهاب مما يؤدي إلى تسريح عمالة كبيرة تعمل في قطاع السياحة نتيجة انخفاض أعداد السائحين، فضلا عن البطالة لعدم وجود فرص عمل جديدة في قطاع السياحة مما ينعكس ذلك بنسبة كبيرة في ميزان المدفوعات.

يحاول البحث معرفة الآثار المترتبة للعمليات الإرهابية على القطاع السياحي عالمياً وإقليمياً ومحلياً مع التأكيد على إقليم كردستان كنموذجاً حياً لاسيما بعد التهديد الإرهابي الذي واجه الإقليم بعد ظهور المنظمة الإرهابية المسمى (داعش) في المنطقة .

والهدف من البحث هو توضيح آثار الإرهاب المباشر وغير المباشر على مستقبل السياحة الدولية عموما وإقليم كردستان العراق خصوصاً وكذلك ماهية خصائص البيئة السياحية ودور الإرهاب في ضرب المكاسب الأقتصادية التي يمكن تحقيقها من صناعة السياحة وتقديم بعض الافكار والمقترحات للتصدي للإرهاب عالمياً و إقليمياً ومحلياً .

كلمات المفتاحية: السياحة،الأرهاب،إقليم كردستان،العراق

المقدمة:

يحظى موضوع الإرهاب بأهتماما واسع من قبل المجتمع الدولي واصبح موضع قلق للكثير من الخبراء والسياسين وذلك خوفاً من الآثار الناجمة من الأعمال الإرهابية التي تشكل خطراً على الفرد والمجتمع ,ومن هذة الأثار مايطال النشاط الأقتصادي وخصوصاً النشاط السياحي حيث أعتمدت الجماعات والتنظيمات الإرهابية على أستهداف صناعة السياحة إدراكاً منها لضعف تلك الصناعة للعوامل الخارجية وبالتالي سهولة التأثير عليها والاستفادة من الطبيعة الخاصة بها لتحقيق عدد من الأهداف الأستراتيجية, وعليه تشاهد تراجعاً ملحوظاً لأعداد السياح للدول والأقاليم المهددة من قبل التنظيمات الإرهابية وكذلك للدول غير المستقرة سياسياً لأنها تصبح هدفاً سهلاً للتنظيمات الإرهابية للتدخل في شؤنها الداخلية والتطاول على قطاعاتها المختلفة, بالتالي تؤثر بشكل مباشر على أقتصاديات الدول وخاصة الدول التي تعتمد بشكل كبير على القطاع السياحي كمصدر للدخل وتحسين حالتها الأقتصادية, وكما هو معروف فأن السائح يفضل المناطق التى يشعر بها بالأمان وقضاء فترة أستجمام وراحة نفسية بعيداً عن الصخب والمشاكل.

مشكلة البحث

اصبح خطر الإرهاب يخلف خسائر اقتصادية وبشريه وبيئية ويخلق فوضى جسيمة يؤثر على القطاعات المختلفة وخصوصاً قطاع السياحة وعليه يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية.

1-هل الإرهاب يشل حركة السياحه العالمية والإقليمية والمحلية ؟

2-هل للإرهاب دور في تقويض المنافع والمكاسب الأقتصادية التي يمكن تحقيقها من صناعة السياحة ؟

3-الى أي مدى تأثر القطاع السياحي في إقليم كردستان بخطر الإرهاب ؟

فرضية البحث

1- يعمل الإرهاب الى شل حركة السياحة عالميا وإقليمياً ومحلياً مما الزم الجميع الى الوقوف دولياً وبجدية وبخطى مدروسة لمواجهته.

2- للإرهاب دور كبير في زعزعة الاستقرار الأمنى للدول والإقاليم المختلفة والذي بدوره يؤثر على الدخل القومى وإنتكاس الحالة الاقتصادية.

3-تأثرت السياحة في إقليم كردستان بشكل نسبي بمخاطر الإرهاب في المنطقة وذلك لمكانة الإقليم والاستقرار الأمني خلافاً للمناطق الأخرى من العراق.

حدود البحث

لاشك ان ثمة صعوبات تكتنف تعيين الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية لإقليم كردستان العراق, اذا ما أعتبرنا ان الحدود الشمالية والشرقية وكذلك الشمالية الغربية للإقليم هي حدود سياسية للعراق واضحة المعالم, اي هي حدود سياسية دولية بين العراق وجواره (أيران و تركيا و سوريا).

ولكن و وفق إجماع معظم الأكاديميين والمختصين في هذا المجال فأن إقليم كردستان يقع بين دائرتي العرض (07َ 33ْ - 22َ 37ْ) شمالاً و خطي طول (08َ 41ْ - 18َ 46ْ) شرقاً [1]. ينظر الخارطة (1), والفترة الزمنية لدخول داعش الى العراق وإقليم كردستان يقع بين سنة 2014 الى 2017.

أهداف البحث

الهدف من البحث معرفة الآثار التي تخلفها الجمعات والمنظمات الإرهابية على القطاع السياحى من خلال الخطوات التالية :

1-معرفة مدى تأثير الإرهاب على القطاعات المختلفة وخاصة القطاع السياحي .

2- تحليل للآثار التي تخلفها التهديدات الإرهابية على أقتصاديات الدول من خلال ضرب هذا القطاع الحيوي.

3-إتخاذ إقليم كردستان العراق كأنموذج حي للمناطق المتأثراً بالإرهاب.

4-إيجاد السبل والآليات المتاحة للتقليل من آثار ومخاطر الإرهاب على القطاع السياح.

خارطة (1) /موقع إقليم كردستان بالنسبة للعراق

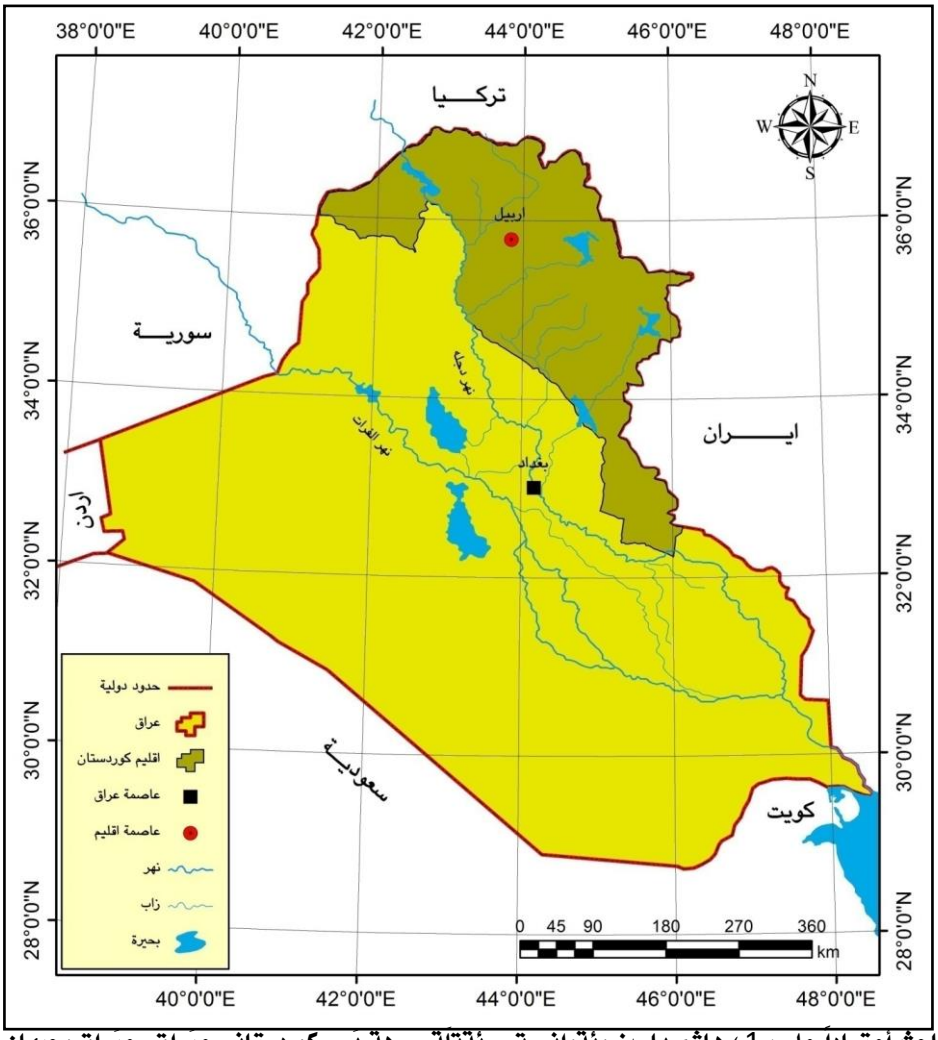

المصدر/ من عمل الباحث أعتماداً على: (1) هاشم ياسين وئةوانى تر، ئةتلةسى هةريمى كوردستانى عيَراق، عيَراق وجيهان، ضاثخانةى تيَنووس، ضاثي يةكةم، 2009، ل81.

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب وتداعياتها على القطاع السياحي

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب و نبذه عن تاريخ الإرهاب في العراق

ثعد ظاهرة الإرهاب المتزايدة في العالم من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول لأنها تستهدف في جانب مهم منها أمن واستقرار ومستقبل مجتمعاتها، وقد حظيت بتعاريف عدة منها ما تم تعريفة من قبل الأمم المتحدة على أنه(أعمال العنف الخطيرة التي تصدر من فرد أو جماعة)[2].وعرفته وزارة الخارجية الأمريكية في أكتوبر سنة 2001 بوصفه(العنف المتعمد ذو الدوافع السياسية بغية التأثير على الجمهور)[3].ولعل من أفضل التعاريف الأصطلاحية للإرهاب من حيث الشمولية وتحديد سلوك الإرهاب ما توصل اليه مجمع الفقه الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي فقد عرفه بوصفه(العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الانسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه)[4]. وعلية يمكننا تعريفه على أن (الإرهاب هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد لتحقيق هدف سياسي, بأسلوب مخيف ومرعب وموجه نحو المدنيين وغير المدنيين بشكل مباشر وغير مباشر وقد تكون دوافع الإرهاب سياسية او أقتصادية او أيدولوجية أو البحث عن السلطة والمصالح اولتحقيق الذات), لذا اضحت تضرب اغلب بلدان العالم وتفتك شعوبها على مختلف اديانهم واصولهم واعراقهم .

وللإرهاب اشكال متعددة منها الإرهاب الحكومي ضد الاشخاص او المجموعات, ومنها الإرهاب الذي تمارسه الجماعات المسلحة ضد المدنيين الابرياء. ولقد برز الإرهاب بشكله الحقيقي في العراق نتيجة التدخلات الدولية والإقليمية في الشأن العراق, وامتاز الإرهاب بالقسوة واستخدام العنف خلال الحكم البعثي للعراق، وتمثل في عمليات القتل والاغتصاب والتهجير القسري والترحيل والانفال واستخدام السلاح الكيمياوي المحظور دوليا والمقابر الجماعية والابادة العرقية لابناء العراق بعد سقوط نظام الزعيم عبدالكريم قاسم ومجيء البعثيين للحكم. واستمر هذا الإرهاب الحكومي ضد الشعب الى ان سقط النظام البعثي، حيث تغير نوع واسلوب الإرهاب الى إرهاب الجماعات المسلحة، ولعل اخطرها واشدها وطأة تلك المتمثلة بالتدهور المريع في الوضع الامني وغياب الاستقرار وانعدام الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والماء والوقود وهي مصاعب عسيرة لم تعد خافية عن احد، وباتت تهدد الحياة العامة والخاصة للمواطنين وتنذر بمزيد من المتاعب والمعاناة.

وفي مايلي أنواع الإرهاب الذي هدد العراق على مدى السنوات السابقة والسنوات القادمة [5].

1-الإرهاب العقائدي والطائفي: وهو يمارس ضد المخالفين في الفكر والعقيدة والدين والمذهب.

2- الإرهاب العنصري: الذي كان يمارسه النظام البائد في العراق او المنظمات والفئات العنصرية ضد الاعراق الاخرى .

3- الإرهاب الاقتصادي ومنه:

أ. مصادرة الدولة العراقية السابقة للممتلكات المنقولة وغير المنقولة لمعارضيها لأسباب عرقية او مذهبية، علاوة على توزيع ثروات العراق حسب ما كان يرتئيه الدكتاتور السابق للعراق.

ب. الحصار الذي فرض على الشعب العراقي، الذي عانى من الفقر والحاجة وكان من الاسباب الرئيسة لانتشار الإرهاب.

ج.عدم الأستقرار السياسي فى العراق منذ نشوء الدولة العراقية في عام 1921 الى يومنا هذا.

4- الإرهاب الفردي: الذي يقوم به فرد او عدة افراد والهدف منه تحقيق مكاسب شخصية من قبل مدمني المخدرات والعصابات المسلحة ومحترفي جرائم الدعارة والاغتصاب، دون ان يكون له ابعاد اخرى والإرهاب الفردي قد يمارس في اطار الدولة او خارجها.

5- الإرهاب المستورد: وهو الإرهاب المستورد من قبل الجماعات التي تُحسب على النظام السابق وكذلك تنظيم القاعدة وغيره من الجماعات الاخرى.

المطلب الثاني: الأثار الإرهابية المترتبة على السياحة.

بالرغم من ذلك النجاح الذى وصل اليه القطاع السياحي نتيجة للعديد من العوامل والمتغيرات الدولية العابرة للحدود الوطنية سواء كانت تلك العوامل سياسية او اقتصادية او أمنية او طبيعية او غير ذلك , إلا أنها تعرضت الى العديد من العقبات والتحديات والضربات والمخاطر التي حالت دون استقرارها وتطورها خلال العقود الأخيرة , خصوصا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام 2001م , كان من ضمن تلك الأسباب الانفتاح والاستثمار نفسه الذي رفد موازنات تلك الدول بالعائدات المادية , حيث أدت الغفلة وتجاهل الكثير من النتائج السلبية والانعكاسات الخطيرة لذلك التمادي الغير مقنن او مدروس للانفتاح الى تحول تلك الدول الى معبر للإرهاب العابر للحدود الوطنية وبيئة خصبة للتنظيمات الإرهابية وتجارة المخدرات وغسيل الأموال والكثير من المشاكل الاجتماعية والثقافية والأمنية الخطيره [6].

وفي هذا السياق أشار تقرير المجلس العالمي للسياحة والذي يتخذ من لندن مقراً له ، إلى تأثير مختلف الأزمات التي يشهدها العالم على قطاع السياحة ، حيث حلل الخبراء عوامل مختلفة منها تفشي الأمراض الخطيرة، والكوارث البيئية، والاضطرابات السياسية، والإرهاب , وأكد تقرير المجلس أن تأثير الاضطرابات السياسية على السياحة هو الأشد، حيث أن فترة تعافي سوق السياحة في البلد الذي يتعرض لهزات سياسية تصل إلى 27 شهرا اي أن السياحة في الدول دائمة الصراع السياسي على المدى الطويل، تعاني أكثر من تلك التي تأثرت بهجمات إرهابية فردية والفرق بين البلدان في سرعة عودة النمو السياحي إلى طبيعته بعد ضربة إرهابية كبرى، هو درجة الثقة بمدى توفر شروط السلامة والأمن بعد الاستقرار السياسي كأهم عامل, كما يستغرق تعافي قطاع السياحة حسب التقرير في البلد الذي يتعرض لكوارث طبيعية كتسونامي تايلاند سنة 2004 مدة طويلة ، فحسب ما سجل في تايلاند التي لم يتعاف قطاعها السياحي إلا بعد مضي 14 شهرا على التسونامي , وكشفت الدراسة عن أن متوسط فترة انتعاش سوق السياحة في بلد تعرض لهجمات إرهابية يصل الى (13) شهراً [7].

ويعد الإرهاب بجميع أشكاله وتوجهاته السبب الرئيسي الثاني بعد عامل الاضطرابات والفوضى السياسية تأثيرا على قطاع السياحة العالمي , فأينما حل الإرهاب والفوضى والاضطرابات السياسية رحلت السياحة,ينظر الى شكل (1), حيث أصبحت السياحة في السنوات الأخيرة هدف سهل للإرهاب العابر للحدود الوطنية , يتم اختيارها دائماً كأداة للابتزاز ووسيلة للضغط على الحكومات والأنظمة السياسية من جهة , وعلى المجتمع من خلال حرمانه من موارد اقتصادية ضرورية لمحاربة البطالة والفقر من جهة أخرى , وكلاهما يمثل حاضنة أساسية لتجنيد مزيد من المتطرفين.

شكل (1) /الاثار المترتبة من الاعمال الارهابية على السياحة

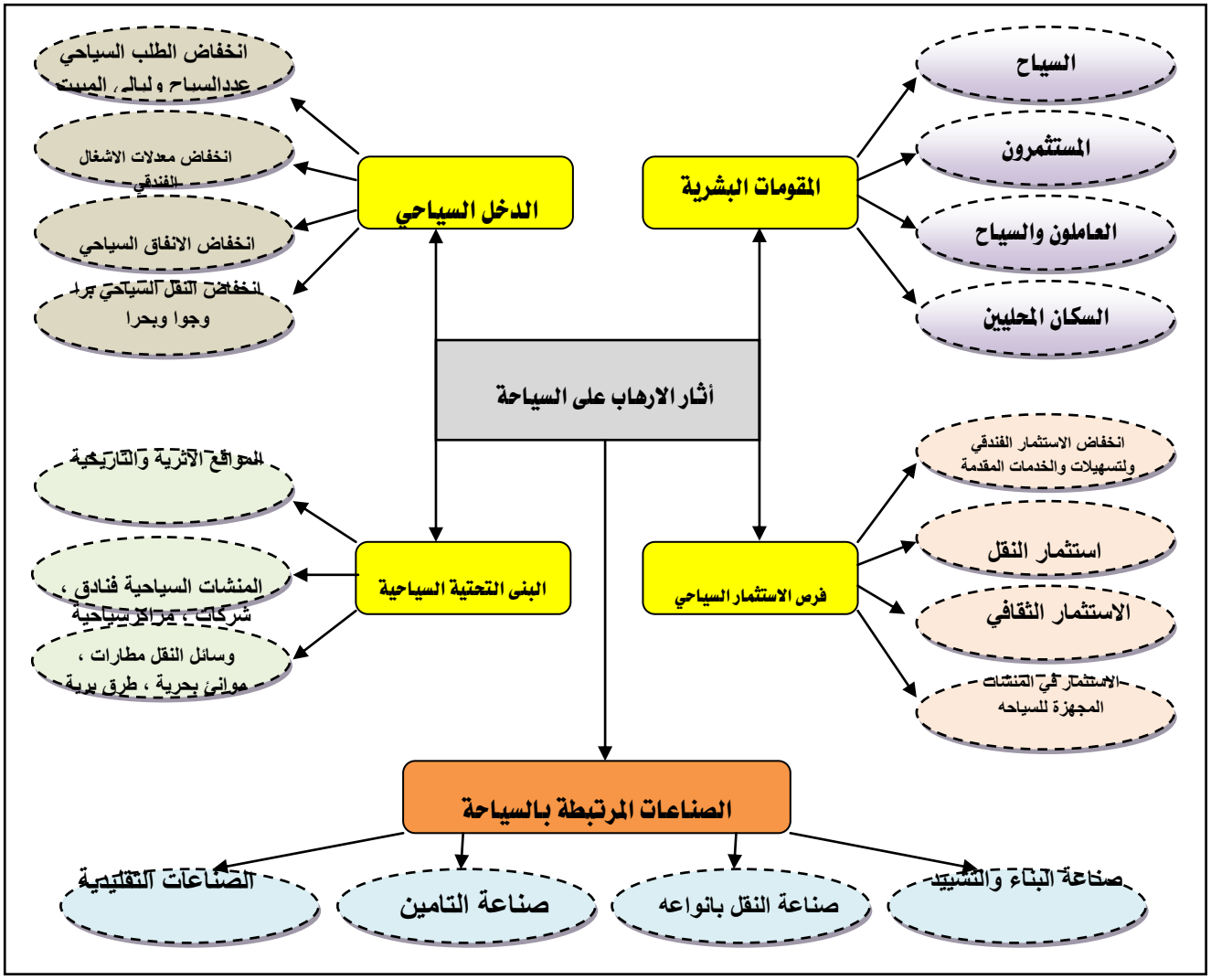

المصدر/ عمل الباحث أعتماداً على ورقة عمل الهام خضير شبر,ارزمة الارهاب ومستقبل السياحة,كلية العلوم السياحية, جامعة المستنصرية, 2016.

المطلب الثالث: أشكال السياحة المتأثرة بالإرهاب

تعد معظم أشكال أو أنواع السياحة معرضة الى الأعمال الإرهابية , كما تعد من جهة أخرى المنفذ السهل الذى يمكن من خلاله دخول الإرهابين الى الدول السياحية تحت مسمى السائح أما أنواع السياحة التي يمكن من خلالها دخول المتطرفين الى الدول المختلفة عن طريق السياحة هي[8]:-

1-السياحة الدينية: ويقصد بها السفر الى الأمكان المقدسة للشعوب وبمختلف الأديان والملل.

2-السياحة التاريخية والثقافية: أي زيارة المعالم التاريخية والأثرية والحضارية والثقافية.

3-سياحة الراحة والأستجمام: أي زيارة المناطق السياحة بهدف الراحة والاستجمام أي زيارة المناطق الطبيعية كالشواطىء والأنهار والغابات بقصد الترفية عن النفس.

4-السياحة العلاجية: بقصد العلاج والنقاهة والأسترخاء.

5-السياحة الأقتصادية: أي الزيارة التى يقوم بها المستثمرين ورجال الأعمال بقصد جلب الاستثمار والتجار والتصدير والأستيراد.

6-السياحة الرياضية: ويقصد بها حضور المهرجانات والمناسبات الرياضية وممارسة الألعاب وهوايات معينة.

وقد تركزت الأعمال الإرهابية الموجهة لضرب قطاع السياحة العالمية خلال الفترة من العام 2001م –2016م على جوانب ونواح مختلفة من أبرزها [9].

1-خطف السياح والمطالبة بفدية نظير إطلاق سراحهم: يعد اختطاف الأجانب من أكثر أشكال الإرهاب الموجه لضرب قطاع السياحة العالمي , وقد تركزت أشكال الأعمال الإرهابية في هذا السياق على الفنادق باهظة التكاليف ،والشواطئ ,والفرق الموسيقية ,والألعاب الاولمبية , حيث يتم الترصد للسياح واختطافهم , ومن ثم مطالبة دولهم او الدولة التي تم اختطافهم منها بفدية كبيرة , ما قد يؤدي بدوره في بعض الأوقات الى اضطراب العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين , يضاف الى ذلك ما قد يترتب عليه من اضطراب لثقة السياح واحساسهم بفقدان الأمن والأستقرار في ذلك البلد.

2-ضرب المواقع الأثرية الحيوية للتأثير على مصادر الدخل السياحي: من ضمن التغييرات الجذرية التي طرأت على فكر التنظيمات الإرهابية والمتطرفة هو التحول الى ضرب المواقع الأثرية والحضارية والتراثية العالمية , فوفق دراسة صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة ، على ان الهدف من ذلك لا يقتصر على تهديد الحاضر والمستقبل فحسب ، بل هي تتجاوز ذلك إلى العمل على طمس التاريخ والثروات الأثرية وكل مقومات الهوية الحضارية التي اكتسبتها المنطقة على مر السنين حيث (تصاعدت حدة التهديدات الموجهة لـ"التراث الحضاري" في بعض الدول العربية، في ظل اتجاه التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم داعش، والميليشيات المسلحة وعصابات التهريب إلى التنقيب عن الآثار بغاية تخريبها أو بيعها، خاصة في بؤر الصراعات المسلحة، في إطار ما يسمى باقتصادات الصراع ، وسعي كافة الأطراف للاستحواذ على الموارد والأصول لتمويل عملية الاستمرار في الصراع، أو لغاية ضرب القطاع السياحي في البلدان التي يستهدفونها, وتتنوع تهديدات التراث الأثري للدول العربية ما بين عمليات تهريب للآثار الى دول الجوار، والتنقيب العشوائي، ونهب المتاحف والمناطق الأثرية، والتخريب المتعمد للمواقع المصنفة عالميّا كمواقع تراثية، والقصف العشوائي لبعض المنشآت التاريخية في خضم الصراعات.

3-الإرهاب وسرقة الآثار الوطنية: تعد عمليات إستهداف الآثار من قبل التنظيمات الإرهابية المسلحة، او ما يطلق عليه بالتبادل التجاري عبر الآثار والأعمال الفنية امتداد لمخططات تلك التنظيمات ومن يقف خلفها لضرب السياحة وتدمير اقتصاد بعض الدول وذاكرة الشعوب ، وقد أصبحت هذه العمليات في الآونة الأخيرة ممنهجة إلى حدّ بعيد ، لتنتشر معها موجة تجارة القطع الأثرية ، حيث يتم العثور لاحقاً على بعض المفقودات في بلدان بعيدة تباع فيها بالمزادات العلنية ، في حين تعجز الدول التي تم سرقة الآثار منها عن إسترجاع معظمها بسبب إنشغالها بأمور أخرى ، أبرزها التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية , وقد أكدت العديد من التقارير وقوف دول في الشرق والغرب وبشكل غير مباشر في تمويل جماعات إرهابية تستفيد من تهريب الآثار اليها. ويعد (التبادل التجاري بالأعمال الفنية مقابل الأسلحة هو ظاهرة حديثة ، تطورت بأسرع من أن يستطيع الإحصائيون جمع المعلومات عنها, وبحسب - ماتيو بوغدانوس وهو كولونيل في قوات المارينز الإحتياطية وممثل الإدعاء العام في مانهاتن، ومؤلف كتاب "لصوص بغداد" بالاشتراك مع وليام باتريك - فإن التجارة بالآثار المسروقة تأتي بالدرجة الثانية بعد الحصول على التمويل عن طريق دفع الفديات في حالات الاختطاف [10].

4-التأثير على المستثمرين في المجال السياحي: يعد الإرهاب والعمليات الإرهابية وأحداث العنف المسلح من ابرز واهم الأسباب التي تزعزع ثقة المستثمرين الأجانب والمحليين بالقطاع السياحي , حيث يحجم المستثمرون في هذا القطاع عن الاستثمار نتيجة

ارتفاع سقف المخاطر التي تتعرض لها رؤوس أموالهم واستثماراتهم في مختلف القطاعات السياحية كالاستثمار في بناء الفنادق والمنتزهات والمكاتب السياحية ,ما يدفعهم الى البحث عن أماكن أكثر استقراراً وامناً لرؤوس أموالهم , كما تتأثر كذلك لارتباطها بالسياحة وبقية القطاعات الداعمة كالصناعة والنقل.

5-**السياحة الوهمية ومخاطرها الإرهابية:** من ابرز المخاطر التي نتجت عن علاقة الإرهاب بالسياحة , ما يطلق عليه بالسياحة الوهمية , وهي تتعلق بوجود مكاتب سياحية لها ارتباطات مباشرة او غير مباشرة بالتنظيمات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية , او عبر توجهات بعض المؤسسات الأكاديمية خصوصا في الغرب , والتي يدرس فيها الطلبة المسلمين والعرب سواء كان ذلك في كليات السياحة او غيرها من الكليات , وذلك بهدف إقامة بعض الرحلات السياحية لطلبها في بعض الدول التي تستهدفها تلك التنظيمات الإرهابية.

6-**السياح وتمويل العمليات الإرهابية والتطرف:** من ابرز أشكال المخاطر التي تعرضت لها الدول عبر ما يطلق عليه باستهداف الإرهاب والتنظيمات الإرهابية لقطاع السياحة , هو استغلال السياح الأجانب للقيام بالعمليات الإرهابية المباشرة عبر العمليات الانتحارية , او من خلال بث الثقافات والأفكار المتطرفة , عبر وسائل وأشكال مختلفة كالتجنيد او نشر المنشورات والكتب , او استغلال الجنس والمخدرات , وسواء كان ذلك من خلال التوجيه المباشر للتنظيمات الإرهابية , او عبر الاتفاق ألاستخباراتي بين تلك التنظيمات وبعض الدول لأهداف سياسية او جيوسياسية أو أستخباراتية تجسسية وقد حذر في هذا السياق يوري فيديتوف مدير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من أن (السياح قد يساعدون بدون علم ، تمويل عمليات المهربين والمجرمين على استغلال عمالة الأطفال .وفي مؤتمر عقد بمدريد الاسبانية عن السياحة والأمن ، أشار فيديتوف إلى أن السياحة والسفر يمكن أن يسهما في إرباح كبار تجار المخدرات. فبعض الهدايا التذكارية البريئة قد تكون في الواقع قطعا أثرية أو أعمالا فنية ، أو منتجات غير مشروعة من الحياة البرية والغابات , وأضاف :- أن "السياحة جزء حيوي من عالم متصل ولكنها أيضا عرضة للاستغلال من قبل الجريمة المنظمة والإرهابيين [11].

7-**السياحة الأستخبارتية والعسكرية:** من ابرز المخاطر التي تم تأكيدها عبر العديد من الدراسات الاستخباراتية والأمنية في هذا السياق , هو ذلك الارتباط التاريخي الوثيق بين محاولات العديد من الدول القيام بالتجسس والسعي للإطاحة بالأنظمة السياسية عبر قطاع السياحة , ومن ابرز الأشكال لهذا النوع, إمكانية دخول العملاء والجواسيس والإرهابيين عبر بعض الأفواج السياحية بصفتهم سياح , خصوصا في المناسبات الدينية والرياضية او عبر ما يطلق عليه بالسياحة الثقافية والتراثية على سبيل المثال لا الحصر , حيث يتم انتشارهم في تلك الدول من خلال مخطط معد له مسبقاً, سواء كان ذلك من خلال التنظيمات الإرهابية او عبر التعاون بين استخبارات بعض الدول وتلك التنظيمات لأهداف مشتركة [12].

المبحث الثاني

تداعيات الأعمال الإرهابية على السياحة عالمياً وإقليمياً

المطلب الأول: السياحة العالمية ومدى تأثرها بالأعمال الإرهابية.

أن السياحة اليوم في القرن الواحد والعشرين لم تعد مجرد نشاط فردي أو عملية أنتقال كما كانت من قبل, بل أصبحت نشاطاً أقتصادياً ضخماً تعتمد عليه كثير من دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء فهي الأن صناعة مركبة من مجموعة صناعات متشابكة يدخل في نطاقها التشيد والبناء والفندقة والخدمات السياحية والصناعات الغذائية الى اخره [13], كما أرتفعت العوائد السياحية بشكل ملحوظ منذ الخمسينات, وفي هذا الصدد زادت أعداد السائحين الدوليين من 25.3 مليون سائح

في عام 1950 إلى 1,235 مليار سائح في عام 2016 وعلى غرار هذا ارتفعت إجمالي قيمة عائدات قطاع السفر والسياحة العالمي الى 1,5 تريليون دولار بواقع 4 مليارات دولار يوميا بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية ويتوقع ان يصل عدد الوافدين الدولين أكثر من 1,561 مليار سائح خلال عام 2020, وعائداتها الى حوالي 2000 مليار دولار, كما كشفت عن زيادة عدد السياح الدوليين بنسب متفاوتة من سنة الى أخرى حيث بلغ عدد السياح في سنة 2013 الى (1,087) مليار سائح في حين أرتفع هذا العدد الى (1,138) مليار سائح أي بزيادة (51) مليون سائح, والى (1,184) مليار سائح في سنة 2015 بزيادة (46)مليون سائح مقارنة بسنة 2014,كما بلغ عدد السياح في سنة 2016 الى (1,235)مليار سائح أي بزيادة (51)مليون سائح بالمقارنة بسنة 2015[14] .أنظر الجدول (1) والشكل (2). وأن هذه الزيادة من سنة الى أخرى ليست الا تأكيداً على أهمية هذا القطاع الحيوى .

جدول (1)/ عدد السياح عالمياً بالمليار للفترة بين (2013-2016)

السنة	عدد السياح عالمياً بالمليار
2013	1,087
2014	1,138
2015	1,184
2016	1,235

المصدر/ عمل الباحث بالأعتماد على التقارير السنوية لمنظمة السياحة العالمية من 2013 الى 2016

شكل (2)/ عدد السياح عالمياً من (2013 الى 2016) بالمليار

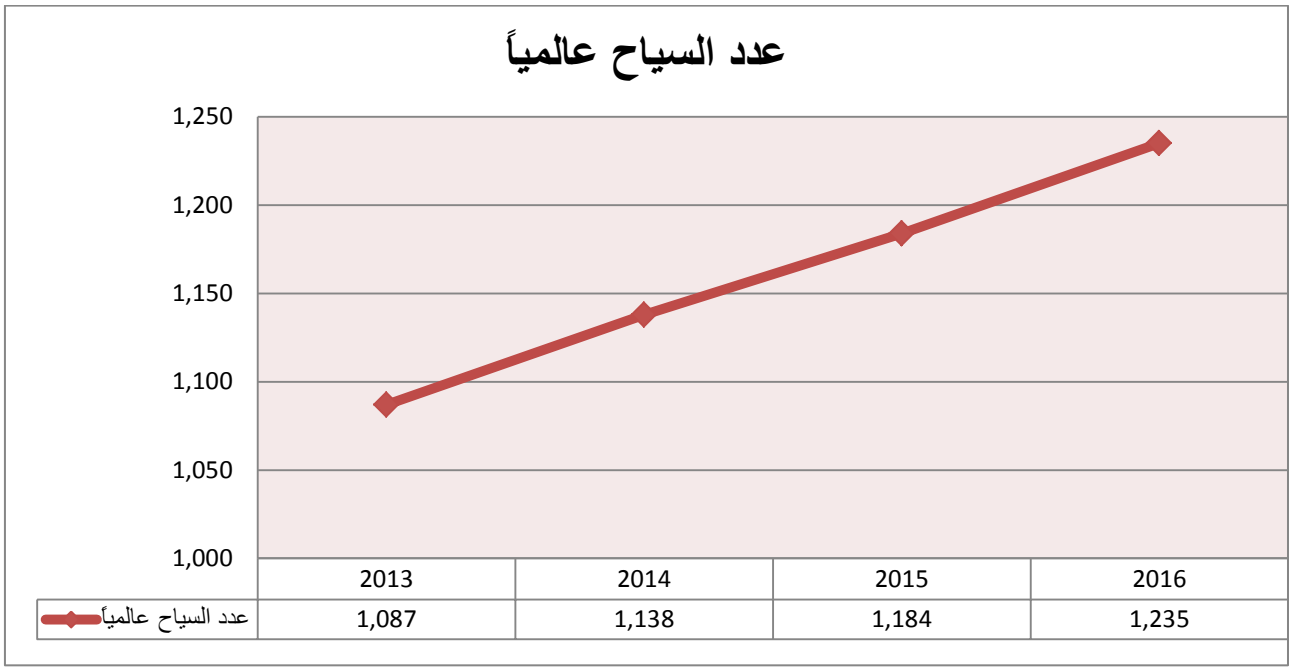

المصدر/عمل الباحث بالأعتماد على على بيانات الجدول (1)

وقد شجع هذا التطور والنجاح الهائل الذي حققه قطاع السياحة , خصوصا في ما يتعلق بالمردود المادي والعائدات المالية السياحية في ظل تزايد الأزمات الاقتصادية للعديد من الدول الى العمل على تحرير قطاع السياحة من الكثير من القيود والمعوقات القانونية والأمنية والثقافية التي تعد في بعض الأحيان من ابرز التحديات التي تقف كحجر عثرة أمام ذلك النجاح

, كما دفعها من ناحية أخرى الى تشجيع الاستثمارات المحلية والدولية بشكل كبير وواسع في كل ما يتعلق ببقية القطاعات المكملة والداعمة له , كقطاع النقل والفنادق والترفيه وغير ذلك [15].

بالرغم من ذلك لا تخلو هذه النجاحات من عقبات تهدد مستقبل هذا القطاع المزدهر وخصوصاً في مايتعلق بالأعمال الإرهابية لأنه وكما أسلفنا سابقاً يعد القطاع السياحي الأكثر تأثراً بتلك الأعمال الإرهابية وخصوصاً أنها تعتمد على السواح الوافدين من دول أخرى الى الوجهة السياحة لذلك يجب على الدول السياحية أتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لتفادي حدوث تلك الأعمال الإرهابية داخل بلدانهم وبتالي ضمان أزدهار القطاع السياحى وكسب مردود مادى ورفع المستوى الأقتصادى للدول.

المطلب الثاني: السياحة في منطقة الشرق الأوسط بأعتبارها بؤرة الأعمال الإرهابية في العالم.

لقد برزت أدلة ومؤشرات تؤكد تراجع قطاع السياحة على المستوى العالمي في الدول المهددة من قبل الإرهاب, حيث انه وفي (مسح أجرته شركة "آي.بي.كيه " للاستشارات الدولية فقد تراجع النمو في عدد الرحلات الدولية إلى 3 بالمائة في فبراير 2016 مقابل 4.6 بالمائة في الفترة نفسها من العام 2015 وقال رولف فرايتاج مؤسس الشركة إن المخاوف الأمنية تسببت في هذا التراجع بنسبة 1.5 بالمائة في النمو المتوقع. ومن بين 50 ألف شخص شملهم المسح الذي أجري في بداية فبراير2016م في 42 بلدا قال 15 بالمائة إنهم اختاروا إما عدم السفر أو قضاء العطلة كل في بلده [16].

وفي هذا السياق ووفق تقارير منظمة السياحة العالمية فقد أحتلت منطقة الشرق الأوسط المرتبة الأخيرة بين الوجهات السياحية العالمية .ينظر الى الجدول (2) والشكل (3). ويرجع ذلك الى المخاوف الأمنية وعدم الأستقرار السياسي في هذه المنطقة وبالتالي أصبحت بيئة خصبة لظهور المنظمات الإرهابية والتشكيلات المسلحة الذي تؤثر على زعزعة الأستقرار في المنطقة وتراجع معظم القطاعات الأقتصادية من ضمنهم القطاع السياحي.وأذا أمعنا النظر الى جدول (2) والشكل (3). نلاحظ ان أوربا أحتلت المرتبة الأولى لسنتي (2015 و2016) على التوالى بنسبة (51٪ و 50٪) من النسبة المئوية الكلية وتليها كل من أسيا والمحيط الهادي و الأمريكيتين وأفريقيا وأخيراً الشرق الأوسط بنسبة مئوية (5٪ و 4٪) لسنتي (2015 و 2016) وفي تراجع مستمر أذا أستمر الحال على ماهو عليه في المنطقة [17].

جدول (2)/ عدد السياح والنسبة المئوية نسبة للأقاليم السياحية المصنفة حسب ترتيب منظمة السياحة العالمية لسنة (2015 و 2016).

الأقاليم السياحية	عدد السياح 2015 بالملايين	النسبة المئوية ٪	عدد السياح 2016 بالملايين	النسبة المئوية ٪
أوربا	609	51	615	50
أسيا والباسفيك	227	23	309	25
الأمريكيتين	191	16	200	16
أفريقيا	53	5	58	5
الشرق الأوسط	54	5	54	4
العالم	1,184	٪100	1,235	٪100

المصدر/ عمل الباحث أعتماداً على بيانات التقرير السنوي لمنظمة السياحة العالمية.

شكل (3)/عدد السياح نسبة للأقاليم السياحية العالمية لسنة (2015 – 2016)

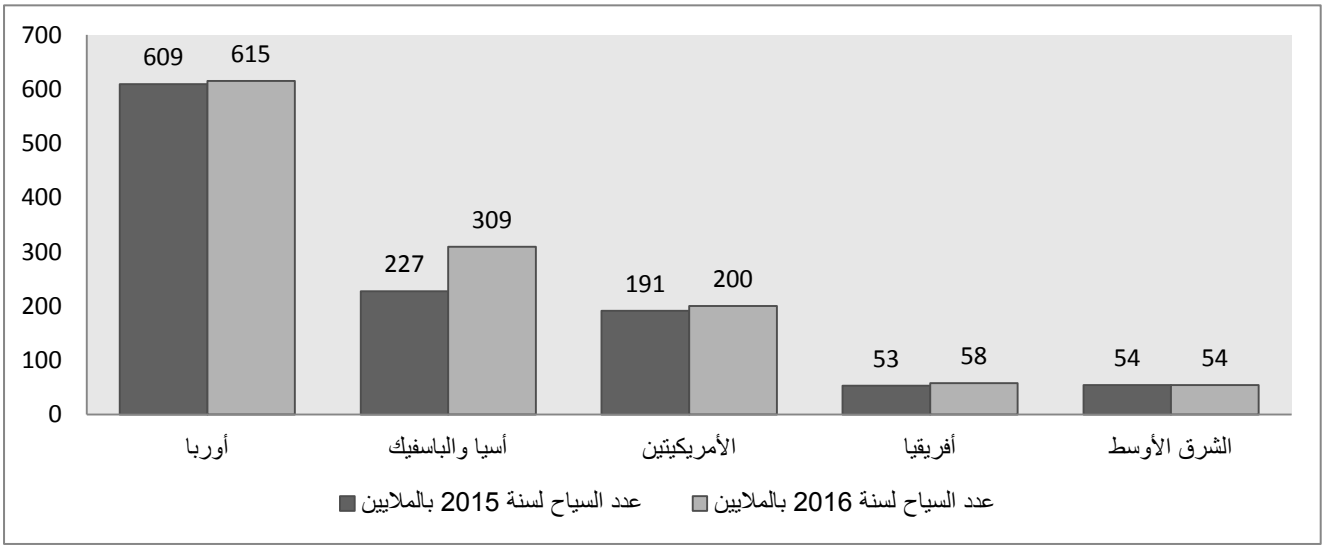

المصدر/ عمل الباحث بالأعتماد على بيانات الجدول (2).

المطلب الثالث: السياحة في العراق

السياحة بوصفها نشاط أقتصادي لايمكن تجاهلها ضمن المكونات الأقتصادية للدول أيا كان شكلها ونظامها الأقتصادي, بل تعطيها بعض الدول أولوية في المكونات فتصبح السياحة سياسة شاملة ملزمة لهذه الدول كبقية السياسات الأقتصادية كسياسة الأسكان والسياسة المالية والنقدية [18].

في العراق, طالما عانى القطاع السياحي في العراق من مشاكل ومعوقات عديدة أبرزها أداء السياسات الحكومية, فضلاً عن الحصار الأقتصادي وما تعرض له العراق من حروب ودمار شديدين طالا معظم الأماكن السياحية وأبتعاده أو خروجه من دائرة العلاقات الأقتصادية والسياسية والثقافية مع بقية دول العالم الأمر الذي أنعكس سلباً على هذا القطاع الحيوي, لذلك فانه بحاجة ماسة الى تنمية شاملة لما يمتلكه هذا القطاع من مقومات وإمكانيات سياحية ومواقع أثرية و دينية متنوعة, والذي ان تعهدته ورعته الدولة والدوائر ذات العلاقة لاسيما القطاع الخاص من خلال توجيه الاستثمارات اليه, سيحتل موقعه المتميز في توفير جزء كبير من عائدات البلاد, نظراً لأن قطاع السياحة يعد رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الأقتصادية حيث الروابط الأمامية والخلفية لهذا القطاع, كما إن السياحة في العراق تستند الى المقومات ذاتها التى تقوم عليها في دول أخرى,وهي العناصر الطبيعية والبشرية التى تتمتع بها الكثير من المواقع, فضلاً عن السياحة الدينية, ومع كل تلك العقبات فقد تعرض العراق مرة أخرى الى هجمة شرسة من قبل التنظيم الإرهابي (داعش) في نهاية كانون الأول 2013 الى بداية 2014, وكان لذلك وقع كبير على الحركة السياحية في العراق وكذلك تشرد ونزوح فئة كبير من المواطنين العزل في أجزاء متفرقة من المناطق التي تعرضت الى العدوان, مع تدمير كامل للبنى التحتية للتلك المدن بما فيها المناطق الأثرية التي يعود تاريخها الى قروناً مضت وتخلدت بتلك الأثار الجميلة التي تحكي حقبة من الأزدهار في زمن مضى وكذلك جميع المرافق السياحية الأخرى, مما أثر بشكل كبير بل شل حركة السياحة في العراق وعند ملاحظة الجدول (3),والشكل (4) , نجد تدني نسبة الوافدين الى العراق لغرض السياحة بشكل ملحوض حيث بلغ عدد الوافدين الى العراق في 2010 الى (1,502,549)مليون شخص في حين بلغ في بداية الأزمة أي 2013 الى (891,532)ألف شخص والى أقل من ذلك فقد وصل الى(280,738) ألف شخص في 2015 وهذا مؤشر واضح على رجوع القطاع السياحي في العراق الى مستوى خطير بل أقتصر

الوافدين على السياحة الدينية وزيارة العتبات المقدسة في وسط و جنوب العراق والسياحة الدينية بات من الموارد الاقتصادية المهمة في العراق وخصوصاً ان العراق يضم مايقارب (60) موقعاً دينياً مابين مراقد واضرحة وعتبات مقدسة ومساجد كبيرة[19].

جدول (3)/ عدد السياح القادمين الى العراق للفترة مابين (2010 الى 2015)

السنوات	أعداد السياح القادمين
2010	1,502,549
2011	1,500,212
2012	1,110,845
2013	891,532
2014	904,785
2015	280,738
المجموع	6,190,661

المصدر/ عمل الباحث أعتماداً على بيانات هيئة السياحة العراقية من 2010 الى 2015.

شكل (4)/ عدد السياح القادمين الى العراق للفترة مابين (2010 - 2015)

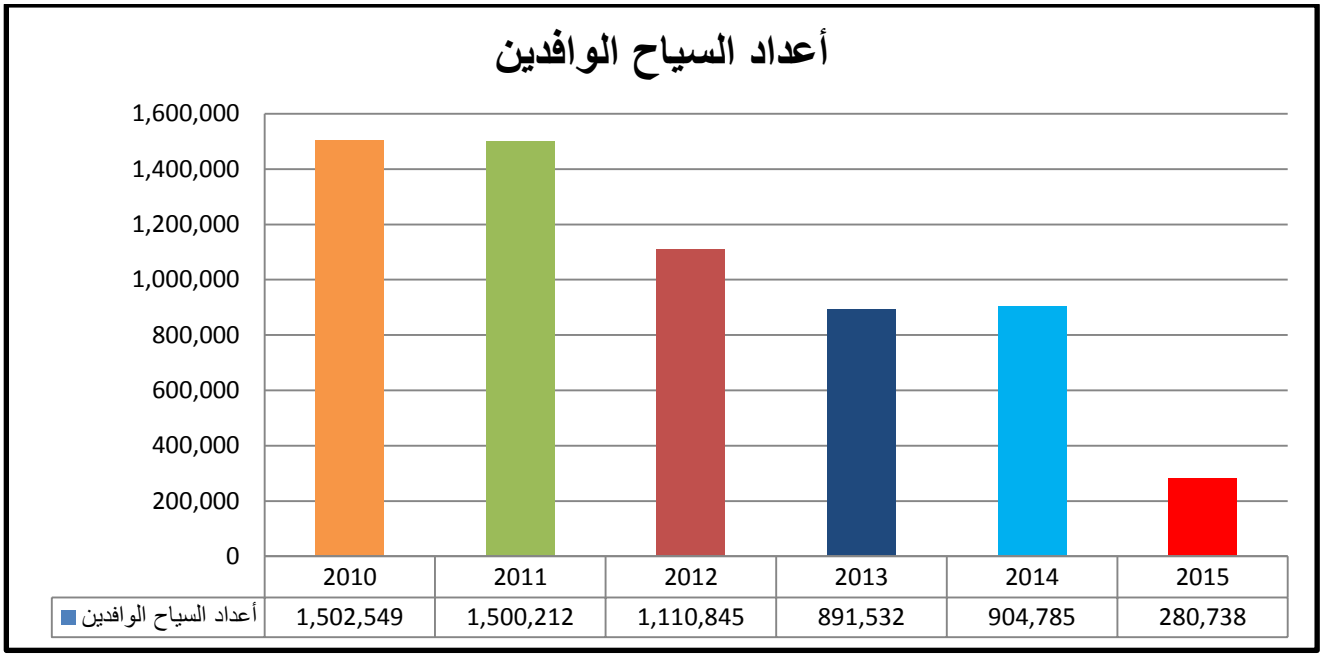

المصدر/عمل الباحث أعتماداً على بيانات الجدول (3).

المبحث الثالث

السياحة في أقيم كردستان وآلية التخلص من الفكر الإرهابي في المنطقة

المطلب الأول:السياحة في إقليم كردستان

في ضل التحديات الجديدةالتي تواجه العالم أدركت العديد من الدول وبضمنها الدول النامية, بأن تطوير السياحة هو طريق متميز بالنسبة للتنمية الأقتصادية والأجتماعية وبشكل خاص للدول التي تعتمد على مورد أقتصادي واحد قد يتعرض في أي وقت للتراجع والتوقف مما يلحق الضرر المالي والمادي بأقتصادها الوطني, وعلى هذا الأساس وفي ضل الأمكانات

الطبيعية والبشرية المتوفرة في إقليم كردستان وتمتع الإقليم بمناخ معتدل ومناظر طبيعية خلابة, أذ لابد من العمل على جعل الإقليم واجهة سياحية ومنطقة جذب واستقطاب للسياح من الداخل والخارج [20].

ونظراً لأهمية التخطيط الشامل لقطاع السياحة ضمن منظومة التخطيط للاقتصاد الوطني ومن أجل تفعيل قطاع السياحة وزيادة إسهاماته في الاقتصاد الوطني، فإن الهيئة العامة للسياحة في إقليم كردستان قد شرعت في إعداد خطة شاملة للتنمية المستدامة لقطاع السياحة، بحيث تكون الخطة مجدية وقابلة للتنفيذ. ويتطلب الأمر مراجعة شاملة لكل ما له صلة بتطوير صناعة السياحة المتكاملة وذلك ضمن عدة خطوات فعالة منها.[21].

1-تطوير وتأهيل مناطق الجذب السياحي، صيانة المواقع الأثرية، ترميم المباني التاريخية والتراثية.

2-توسعة وتحديث شبكات البنى التحتية الأساسية (كهرباء، مياه، صرف صحي، طرق النقل و الموصلات...).

3- تحديث شامل للتشريعات وللأنظمة واللوائح ذات العلاقة، بما يؤدي إلى :

- اجتذاب المستثمرين للتوظيف في الأعمال والمشاريع السياحية (من خلال سلة تسهيلات إدارية وقانونية، وسلسلة إعفاءات ضريبية، ومزايا أخرى يمكن أن تعطى لهم أو لمشاريعهم السياحية).
- تنشيط الأعمال السياحية والخدماتية المرتبطة بالسياحة (وكالات سفر وسياحة، شركات نقل، مراكز تسوق وترفيه...).
- تطوير وتحديث البنى السياحية الفوقية (فنادق ومطاعم منتجعات ومراكز الاصطياف...).
- اجتذاب السياح إلى الإقليم من خلال حملات إعلامية ودعائية تروج للسياحة في الإقليم .

وعليه وضمن الخطة المستقبلية الأستراتيجية المقررة حتى عام 2025 في مجال القطاع السياحي فقد تم تصنيف المشاريع السياحية الى

أولاً : (مشاريع قيد التنفيذ) والتي تم أعداد الخطة والماستر بلان لها .

ثانياً: (المشاريع الواعدة) أي تلك المناطق التي تم تعينها وسيتم أعداد الخطة التنفيذية لها بعد أتمام المشاريع التنفيذية الأولى.

ولأجل النهوض بهذا القطاع البارز .استناداً إلى المنهجية الموضحة في الشكل (5) تم إعداد تصاميم هندسية على مستوى ماستر بلان لعدد 67 مشروع سياحي موزعة على المحافظات الثلاثة وإدارة كرميان كما هو موضح في الجدول (4)، كذلك جرى تحديد مواقع مشاريع التطوير السياحي المقترحة على خارطة رقمية للنشر على شبكة الانترنت وتوضع بتصرف المهتم

شكل(5)/ منهجية أعداد التصاميم الهندسية

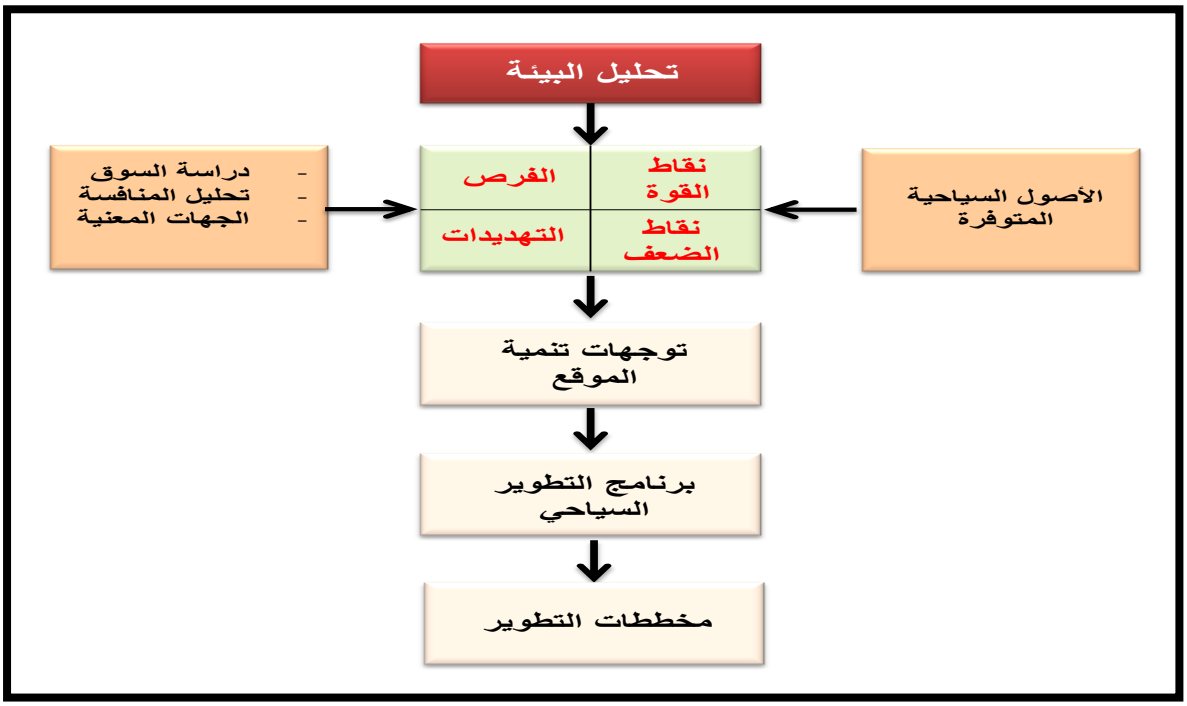

المصدر: حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة, الخطة الأستراتيجية للسياحة في إقليم كردستان ملحق رقم (1), مشاريع التطوير السياحي.

جدول (4)/ عدد المشاريع المقرر تنفيذها حسب الخطة الأستراتيجية

المحافظة	عدد المشاريع
أربيل	19
السليمانية	20
دهوك	19
إدارة كرميان	9

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة, الخطة الأستراتيجية للسياحة في إقليم كردستان ملحق رقم (1), مشاريع التطوير السياحي.

من ناحية أخرى، جرى توزيع المشاريع حسب مواقعها الجغرافية في الأقضية وفي كل المحافظات، وجرى تقسيم كل محافظة إلى وجهات سياحية، تضم كل منها مجموعة من المواقع والمشاريع السياحية المتقاربة جغرافياً، والتي توفر عدة منتجات سياحية فقد جرت معالجة متطلبات كل وجهة سياحية بحيث تبين النطاق الجغرافي لكل وجهة سياحية (مجموعة نقاط الجذب السياحي التي تتكون منها الوجهة)، وموقعها على خريطة الوجهة، وطبيعة المشروع السياحي المقترح وحجمه، وطريق الوصول إليه، إضافة إلى عناصر التطوير المقترحة التي تتضمن حاجة كل منطقة ضمن هذه الوجهة السياحية من مشاريع بنى تحتية أساسية (ماء، كهرباء، اتصالات)، ومن مرافق خدماتية وسياحية, وفي آخر أحصائية مقدمة من الهيئة العامة للسياحة

عن الثكنات و الوحدات السياحية في إقليم كردستان لسنة (2016) .ينظر الى جدول(5), مع عدد السياح حسب المحافظات في إقليم كردستان [22].

جدول (5)/ عدد السياح والثكنات والوحدات السياحية حسب المحافظات في إقليم كردستان لسنة 2016.

ت	نوع النشاط	أربيل	سليمانية	دهوك	طةرميان	المجموع الكلي
1	الأوتيلات	285	74	67	4	430
2	الموتيلات	125	83	61	2	271
3	القرى السياحية	43	44	4	0	91
4	قدرة الأستيعاب	36289	12514	11864	401	61068
5	مطاعم وكافتريات	324	297	140	7	768
6	عدد الغرف	14876	4801	4055	119	23851
7	عدد السياح	776165	728823	88390	10022	1603400
8	عدد اليالي	1797139	1511620	476637	20950	3806346

المصدر/ عمل الباحث بالأعتماد على بيانات الهيئة العامة للسياحة في إقليم كردستان.

المطلب الثاني: أنعكاسات ظهور القوى الإرهابية في المنطقة على النشاط السياحي في إقليم كردستان.

لقد مّر العالم باحداث وازمات مختلفة في العقود الثلاث الاخيرة اختلفت اسبابها ونتائجها وهددت استقرار العالم عموما على مستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياحي ولكن نرى ازمة الإرهاب وما يترتب عليها من ازمات اخرى كانت العامل الاقوى في التاثير على اقتصاديات العالم على كافة المستويات فالاستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي من أهم مقومات التنمية الاقتصادية، فبدون الأمن لا تكون هناك تنمية وبدون ذلك تنهار الدول، فالإرهاب يؤثر على التنمية الاقتصادية وعلى الاستثمار. ويؤثر الإرهاب في زيادة البطالة ويؤدي إلى اختلال اقتصادي واجتماعي تتجاوز خطورته النطاق المحلي إلى النطاق الإقليمي والدولي، فالعلاقة بين الإرهاب والآثار الاقتصادية له تبرز أهمية مكافحة الإرهاب والحد من آثاره على اقتصاد الدولة حتى يتحقق الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي [23].

بالرغم من السعي المتواصل من قبل الهيئة العامة للسياحة في الإقليم على تطوير السياحة وفق الخطة المنشودة حتى عام 2025, ولكن وفي ضل الظروف السياسية والأقتصادية المتردية في المنطقة عموماً وإقليم كردستان خصوصاً بعد تعرضه لأزمة مالية كبيرة تسببت بالتوقف عن العمل في معظم المشاريع السياحية ويأتي هذا بعد التهديدات الإرهابية على الإقليم من قبل المنظمة الإرهابية (داعش),ينظر الى الخارطة (2), فقد تعرض معظم المناطق المسمى بالمناطق المتنازع عليها الى الهجمات الإرهابية, مما أثر سلباً على القطاع الأقتصادي عموماَ والقطاع السياحي خصوصاً فقد توقفت معظم النشاطات السياحية, ومع ذلك وبفضل استتباب الأمن في معظم مناطق الإقليم وخاصة المناطق الخاضعة للسلطة الكلية للإقليم فقد ضل تدفق السياح الى المناطق السياحية مستمراً ولكن بأقبال أقل مما كان عليه في السنوات السابقة, ينظر الى الجدول (6) والشكل (6), علماً ان معظم السياح القادمين الى الإقليم هم من وسط وجنوب العراق وبعض الدول المجاورة خصوصاً الجمهورية الأسلامية الايرانية.

خارطة (2) /المناطق المحتلة من قبل المنظمة الارهابية (داعش) في اقليم كردستان العراق للفترة بين (2014 – 2017)

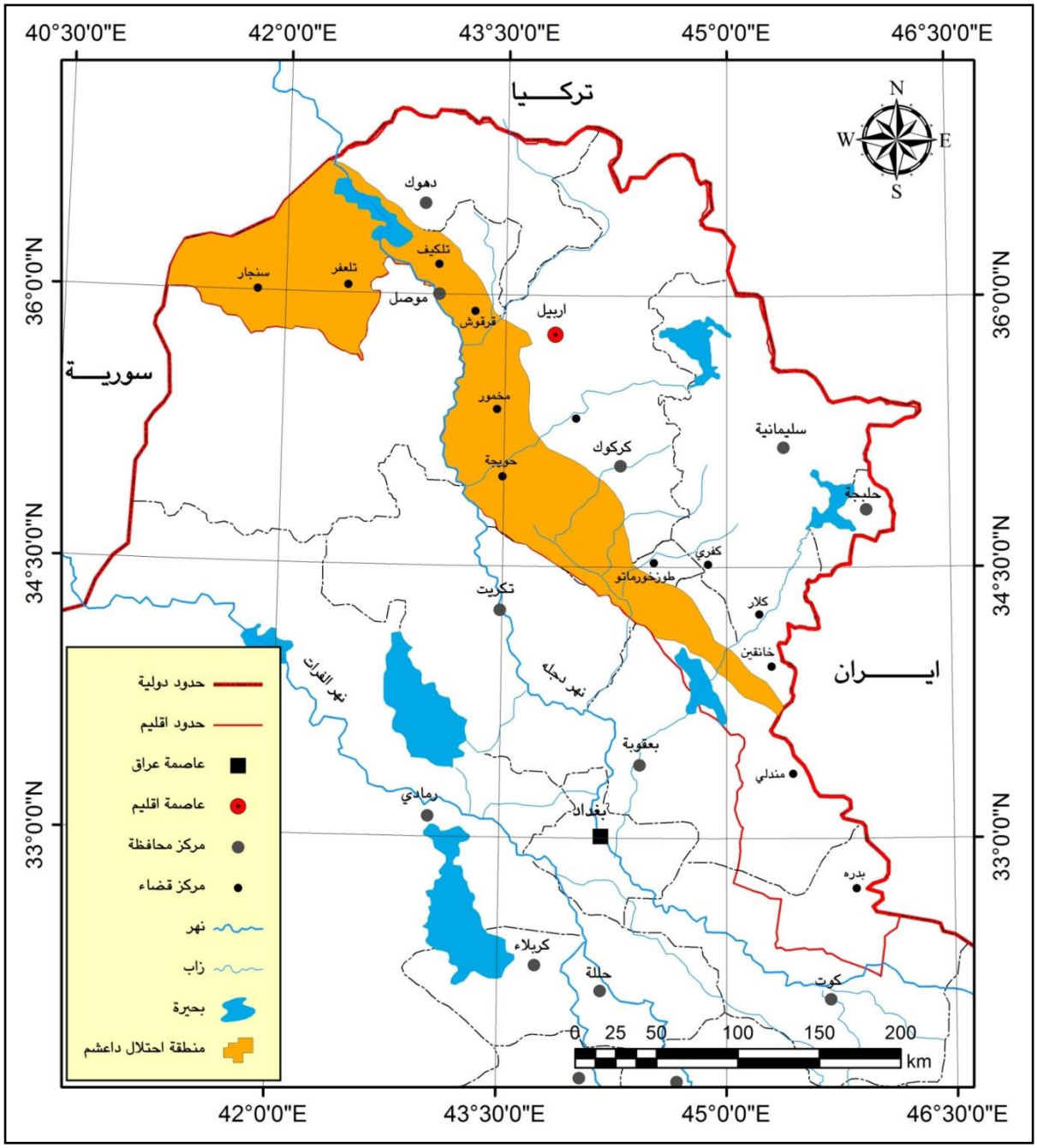

المصدر/ عمل الباحث اعتماداً على الخارطة المنشورة في الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الامريكي عن المناطق التي تسيطر عليها داعش في العراق والشام بتاريخ 2015/4/12. https://www.defense.gov /

جدول (6)/ عدد السياح القادمين الى إقليم كردستان للفترة مابين (2007 – 2016)

السنوات	عدد السياح
2007	377397
2008	558860
2009	791345
2010	1313841
2011	1702390
2012	2216993
2013	2952027
2014	1529434
2015	782251
2016	1603400
المجموع	13827938

المصدر/ عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للسياحة في إقليم كردستان.

شكل (6)/عدد السياح القادمين الى إقليم كردستان للفترة مابين (2007 – 2016)

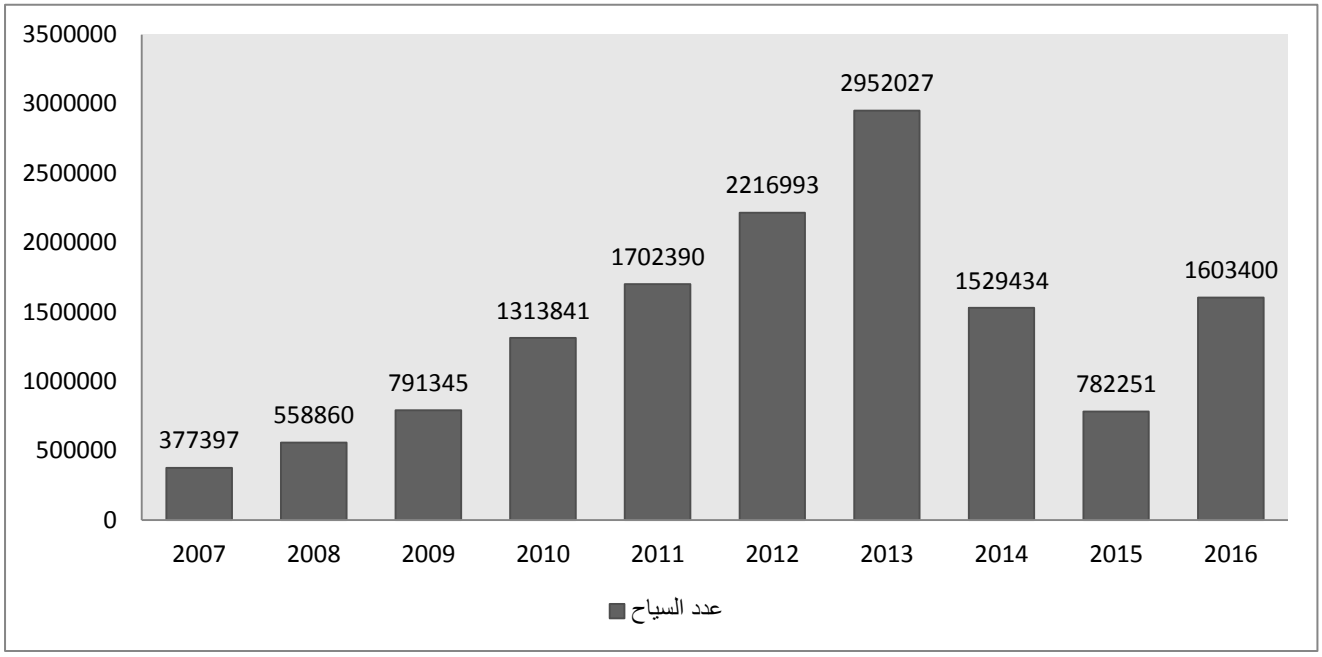

المصدر/ عمل الباحث أعتماداً على بيانات الجدول (6).

ففي سنة 2007 كان عدد السياح القادمون (377397)ألف شخص, بينما أرتفع هذا العدد الى أعلى مستوياته في سنتى 2012 و2013 على التوالى حيث وصل في سنة 2012 الى (2216993)مليون شخص و الى (2952027) مليون شخص في سنة 2013 أي بزيادة قدرها (735034) ألف شخص بالمقارنة مع 2012, ولكن أنخفض هذا العدد الى (1529434)ألف شخص في سنة 2014 أي في بداية ظهور القوى الإرهابية في المنطقة بشكل علني و الى (782251) ألف شخص في سنة 2015 أي في ذروة الهجمات الإرهابية من قبل المنظمة الإرهابية (داعش) في المنطقة مما أثر بشكل واضح على النشاط السياحي في الإقليم ولكن وبعد الأنتصارات المتلاحقة لقوات البيشمرطة والقوات العراقية وتقليص نفوذ المنظمة الإرهابية (داعش) في معظم الأجزاء التي كانوا يسيطرون عليها أزداد عدد السياح مرة أخرى بشكل ملحوظ حيث وصل الى

(1603400)ألف شخص في سنة 2016 أي بزيادة (821149)ألف شخص بالمقارنة مع سنة 2015, مما يبرهن الأثر الواضح للأعمال الإرهابية على القطاع السياحي ومجمل القطاعات الأقتصادية"[24].

المطلب الثالث: مكافحة الإرهاب و المستقبل السياحي في إقليم كردستان:

يعد القطاع السياحي أكثر القطاعات تأثراً بالأستقرار والسلام العالميين, ولذلك يتعرض الى العديد من المخاطر والأزمات المعقدة داخلياً وخارجياً والتي لها أسبابها ونتائجها التي تختلف من بلد الى اخر, لذلك لابد من خطة علمية مدروسة لأدارة المخاطر والأزمات وتكون في حاجة دائمة للتطوير مع مستوى المشكلات التي تواجهها للحفاظ على عناصر الطلب والعرض السياحي المتاح والمستقبلي في الدول المختلفة وأن تساهم ايجاباً في حل المشكلات بفكر أدارى يتناسب مع نوع الأزمة من خلال توفير واعداد كل عناصر التعامل الناجح مع هذة المخاطر والأزمات [25].

وعليه فأن الأعمال الإرهابية تعد من أخطر الأزمات التى تواجة السياحة في الوقت الحالي , أما عن كيفية التصدى لها لابد من معرفة الدوافع وراء تلك الأعمال الإرهابية وسبل معالجتها, فالدوافع وراء تلك الأعمال الإرهابية تكمن فيما يآتي[26]:

1-اما سياسية لتحقيق اهداف سياسية اوتصفية خصوم سياسيين.

2-دوافع اقتصادية او بسبب الشعور بالظلم من عدم توزيع الثروات بشكل عادل او عدم توفير فرص للعمل والعيش الكريم.

3- دافع اجتماعي كالشعور بالتمييز مثلا الجوع والحرمان والبؤس والجهل.

4- بسبب تعطيل العمل بالقوانين وأنتهاك حقوق الأنسان.

5- هناك عامل مشترك وهو التهميش والعنف الذي يولد العنف والقوة والاقصاء.

فهناك صعوبة في منع الجريمة اذا غاب القانون وغابت المثل العليا عن المجمتع، وكذلك القدوة الحسنة، ولحل هذه المشكلة لابد من ان تكون نماذج القيادات نماذج تتميز بأخلاقيات القدوة الحسنة والاخلاق الفاضلة وان تكون نماذج تدعو الي اطلاق الجانب الخير لدى الفرد ليساعد علي مقاومة الجريمة, كما ان تطبيق القانون دون تمييز يساعد على كسب المواطن وتاكيد هيبة الدولة وقوتها في حماية الاراضي والمواطن.

بعد الحديث عن اسباب الإرهاب او دوافعه يمكن ان نطرح بعض النقاط التي يمكن من خلالها معالجة الإرهاب.

1- القضاء على البطالة والفقر واعطاء الاقليات حقوقها التي عادة ما تكون مصدر للنزاع.

2- احترام حقوق الانسان وسيادة القانون في مكافحة الإرهاب.

3- التصدي للعوامل التي تسهم في نشوء الإرهاب والتي منها الفقر والظلم السياسي والاقتصادي فمعظم الدراسات تؤكد ان الإرهاب ينتشر في المجتمعات الفقيرة، فالفقر والحرمان والتهميش الاجتماعي هي التي تخلف البيئة التي ينمو فيها الإرهاب.

4- لابد من اشباع حاجات المجتمع بتوزيع الثروات بشكل عادل واحترام حقوق الانسان وحماية المجموعات الضعيفة مثل الارامل والايتام.

5- منع الإرهابيين من الحصول على الاموال والموارد اللازمة للقيام بالعمليات الإرهابية.

6- تطوير قدرات الدولة على دحر الإرهاب بتدريب الشرطة وتوفير الوسائل التي يحتاجها الامن للقيام بعمله مع ملاحظة ان تطبيق القبضة الحديدية سينشر الرعب ويحول البيئة المظلومة الى فئات تحمل السلاح وتقوم باعمال إرهابية للانتقام للنفس.

7- يجب مساعدة ضحايا الإرهاب واسرهم وتسهيل عملية اعادة حياتهم الى مجراها الطبيعي.

8 - تشجيع المجتمع المدني للمساهمة في جهود مكافحة الإرهاب.

9- تشجيع المواطنيين على التعاون في هذا الامر.

10- مكافحة استغلال النفوذ والتربح من الوظيفة واهدار المال العام.

11- عمل ابحاث لدراسة سايكولوجية الإرهابي، وهناك ابحاث تم عملها ويمكن الاستعانة بها.

12- تنمية المناطق المهملة الحاوية للإرهاب بتطوير الخدمات العامة من ماء وكهرباء وامن.

13- توسيع المشاركة السياسية وتحقيق التنمية الدائمة.

14- استخدام وسائل الاعلام و مؤسسات العمل الاهلي والمؤسسات التعليمية في عمليات مكافحة الإرهاب ونشر الوعي بين المواطنين.

اللأستنتاجات والتوصيات

الأستنتاجات

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات ندرجها أدناه بحسب تسلسل المباحث المذكوره في الدراسة وعلى النحو التالي:

1-يعد قطاع السياحة من القطاعات الأقتصاديةالمهمة التي تتأثر بالأعمال الإرهابية بشكل كبير مقارنة بالقطاعات الأخرى كونه يتعامل مع فئة معينة تبحث عن الراحة والأستجمام و الأمان.

2- يعد الإرهاب بجميع أشكاله وتوجهاته السبب الرئيسي الثاني بعد عامل الاضطرابات والفوضى السياسية تأثيراً على قطاع السياحة العالمي , فأينما حل الإرهاب والفوضى والاضطرابات السياسية رحلت السياحة.

3-معظم أشكال أو أنواع السياحة معرضة الى الأعمال الإرهابية , كما تعد من جهة أخرى المنفذ السهل الذى يمكن من خلاله دخول الإرهابين الى الدول السياحية تحت مسمى السائح .

4-أرتفعت عائدات السياحة العالمية بشكل ملحوظ منذ الخمسينات, وفي هذا الصدد زادت أعداد السائحين الدوليين من 25.3 مليون سائح في عام 1950 إلى 1,235 مليار سائح في عام 2016 وعلى غرار هذا ارتفع إجمالي قيمة عائدات قطاع السفر والسياحة العالمي الى 1,5 تريليون دولار بواقع 4 مليارات دولار يومياً بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية ويتوقع ان يصل عدد الوافدين الدولين أكثر من 1,561 مليار سائح خلال عام 2020, وعائداتها الى حوالي 2000 مليار دولار

5- تراجع قطاع السياحة على المستوى العالمي في الدول المهددة من قبل الإرهاب حيث تراجع النمو في عدد الرحلات الدولية إلى 3 بالمائة في فبراير 2016 مقابل 4.6 بالمائة في الفترة نفسها من العام ,2015 **وقد كان لمنطقة الشرق الأوسط حظاً متعثراً** مقارنة بالمناطق الأخرى بأعتبارها بؤرة العمليات الإرهابية في العالم وتحتل المرتبة الأخيرة ضمن المناطق السياحة المعدة من قبل منظمة السياحة العالمية بنسبة مئوية (5٪ و 4٪) لسنتي (2015 و 2016) وفي تراجع مستمر أذا أستمر الحال على ماهو عليه في المنطقة.

6-يتعرض القطاع السياحي في العراق من مشاكل ومعوقات عديدة أبرزها أداء السياسات الحكومية, فضلاً عن الحصار الأقتصادي وما تعرض له العراق من حروب ودمار شديدين طالا معظم الأماكن السياحية وأبتعاده أو خروجه من دائرة العلاقات الأقتصادية والسياسية والثقافية مع باقي دول العالم الأمر الذي أنعكس سلباً على هذا القطاع الحيوي.

7- تدني نسبة الوافدين الى العراق لغرض السياحة بشكل ملحوض حيث وصل عدد الوافدين الى العراق في 2010 الى (1,502,549)مليون شخص في حين وصل في بداية الأزمة أي 2013 الى (891,532)ألف شخص والى أقل من ذلك فقد وصل الى(280,738) ألف شخص في 2015 وهذا مؤشر واضح على رجوع القطاع السياحي في العراق الى مستوى خطير بل أقتصر الوافدين الى السياحة الدينية وزيارة العتبات المقدسة في جنوب العراق.

8-تبنت الهيئة العامة للسياحة في إقليم كردستان الى إعداد خطة أستراتيجية شاملة للتنمية المستديمة لقطاع السياحة وذلك لأهمية التخطيط الشامل لقطاع السياحة ضمن منظومة التخطيط للاقتصاد الوطني ومن أجل تفعيل قطاع السياحة وزيادة إسهاماته في الاقتصاد الوطني و للنهوض بالقطاع السياحي وجعل الإقليم واجهة سياحية ومنطقة جذب وأستقطاب السياح من الداخل والخارج .

9- بفضل استتباب الأمن في معظم مناطق الإقليم وخاصة المناطق الخاضعة للسلطة الكلية للإقليم فقد ضل تدفق السياح الى المناطق السياحية مستمراً ولكن أقل من قبل وذلك بسبب تردي الأوضاع السياسية والأقتصادية في العراق بشكل عام ودخول المنطقة بصراع مع قوى الإرهاب

10- في سنة 2007 كان عدد السياح القادمون الى إقليم كردستان (377397)ألف شخص بينما أرتفع هذا العدد الى أعلى مستوياته في سنتى 2012 و1013 على التوالى حيث وصل في سنة 2012 الى (2216993)مليون شخص و الى (2952027) مليون شخص في سنة 2013 أي بزيادة تبلغ (735034) ألف شخص بالمقارنة مع 2012, ولكن أنخفض هذا العدد الى (1529434)ألف شخص في سنة 2014 أي في بداية ظهور القوى الإرهابية في المنطقة, وصولاً الى (1603400)ألف شخص في سنة 2016.

11- يمثل الإرهاب تهديداً مباشر لقضايا السلام الدولية الحالية و تهديداً مباشراً لزعزعة امنها واستقرارها لذا لابد من التصدى له وفق أسس علمية مدروسة وهذا ماتوصلنا اليه في بحثنا لضمان سوق سياحي مزدهر في إقليم كردستان.

على ضوء الإستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة نوصي بـ:

1- تبني استراتيجية نموذجية لمواجهة ازمة الإرهاب وتداعياته على مستقبل السوق السياحي من اجل تحقيق المتطلبات الامنية للسياح والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي ولحماية المواقع والمنشات السياحية وتتضمن :

- تأمين المطارات والمواقع والطرق البرية والبحريه ووسائل النقل السياحي .
- تأمين المواقع والاماكن الاثرية والطبيعية .
- تأمين كافة المنشات السياحية (فنادق ومطاعم واماكن تسليه وشركات سياحة)

من خلال وضع انظمة مراقبة متطورة فيها وحماية المواطنين والتدخل الامني المناسب .

- دعم الاجهزة الامنية بالكفاءات البشرية والموارد المالية التي تمكنه من حماية المرافق و المواقع السياحية التي يتواجد فيها السياح .
- وضع خطط لادارة الازمات السياحية وخاصة مواجهه العنف والإرهاب ضمن فريق عمل يتصف بالمهارة والخبرة الفنية والامنية لمعالجة الازمة و تخفيف سلبياتها .

2- انطلاقاً من مبدأ من يملك المعلومة يملك القوة يصبح السبيل المهم في عالم ثورة المعلومات هو تبادل المعلومات بتوفير نظم معلومات متطورة والاستفادة من التقنيات الحديثة والمبتكرة لاستباق جميع المخاطر والتخطيط للاستجابة في الحالات الطارئة والمتوقعة .

3- الاتفاق على سن قوانين رادعة لمرتكبي العمليات الإرهابية وخاصة المتعلقة بالمواقع السياحية والاثرية على المستوى الدولي والإقليمي ويلتزم الجميع بتنفيذه .

4- فتح جميع قنوات الاتصال الجماهيري (تلفاز وصحف ومحاضرات عامه ودروس في المساجد والمؤسسات الفكرية والثقافية) . من اجل نمو فكر اسلامي صحيح ومعتدل ويضيق من فرص التيار المتطرف الذي يتبنى العنف في خطابه وبالتالي ضمان سوق اقتصادي سياحي بعيداً عن العنف .

5- اعتماد اسلوب الحوار الهادف والبناء وخاصة مع شريحة الشباب لان جميع الاعمال التي تصدر عن الانسان انما تصدر من معتقداته ومعظم الجيل الحالي من الشباب يفتقد الى العمق الثقافي والديني وذلك لعدة اسباب وعوامل ساعدت على ذلك فالحوار الهادىء والهادف يحث دون وقوعهم في مصيدة الإرهاب.

6- معالجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية عن طريق فتح فرص الأستثمار الأقتصادي و السياحي ودعم فئات المجتمع وخصوصاً الشباب, ولابتعاد عن الافكار المتطرفة التي تصبح دافعا قويا للعنف والإرهاب لأنَ (الفقر والبطاله والامراض وتدهور الخدمات وتدني مستوى المعيشة) كلها تجعل المحرومين حاضنه صالحة للإرهاب .ويكفينا ان نذكر ان معدل البطاله في العراق اتسع وبشكل واضح بعد احداث 2003 بلغت 15٪واصبحت البطاله حاضنة للجريمة والإرهاب وخاصة في المناطق الساخنة بصورة خاصة بسبب العنف والخطف والاغتيالات

7- التعاون والتنسيق في اجراءات المراقبة لمصادر التمويل للإرهاب سواء عن طريق وسائل وطرق التبرع وغسيل الاموال والبنوك والشركات من خلال آلية عمل دولية مشتركة .

8- اعادة النظر بصورة جذرية بالمناهج الدراسية من رياض الاطفال الى الجامعات من اجل توعية الطفل والشباب باهمية الوطن والمواطنة واهمية التعايش والمشاركة الانسانية ومعرفة الحقوق والواجبات والانتماء الحقيقي من اجل استقرار وتطور الوطن .

9- وضع خطط مدروسة لحماية التجمعات الجماهيرية من الناس اثناء الفعاليات الرياضية والدينية والترفيهية لرصد التهديدات الناشئة وتوفير الحماية ضد الهجمات التقليدية وغير التقليدية في هذه التجمعات .

10- مراقبة ومنع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة وشبكات الانترنت من دعم المنظمات الإرهابية والتحريض على الفتنة والعنف باطار تعاون امني دولي.

11- عقد المؤتمرات والندوات الدولية للاتفاق على الية عمل مشتركة للوقايه ومكافحة الإرهاب وماهي سبل تفعيل الاجراءات لمواجهة الاعمال الارهابيه والافكار الداعية لها .

الهوامش

1-د.جزا توفيق طالب, المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كردستان, مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية, السليمانية, 2005, ص18.

2-عبدالرحمان ياسين, الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة, دار طوبق للنشر والتوزيع, الرياض, 2003, ص42.

3-د.دنيا جواد, الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية , مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد 43, ص130.

4-نبيل لوقا, الإرهاب صناعة غير اسلامية, دار البياوي للنشر, القاهرة, 2001, ص58.

5-سامية عزيز محمد خسرو, ظاهرة الإرهاب وتأثيرها على الدول الأخرى, بغداد, صحيفة الاتحاد, العدد 3223, 2005/2/12.

6-د.على بن فايز الجحني وأخرون, الأمن السياحي, ط1,جامعة نايف للعلوم الأمنية, الرياض, 2004, ص48.

7- التقرير السنوي لمنظمة السياحة العالمية 2015, ص24.

8-زينب صادق مصطفى , إدارة المكونات الإستراتيجية للسياحة وتأثيرها في سياحة المجاميع (دراسة تطبيقية في مجال السياحة الدينية في العراق) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , الجامعة المستنصرية , كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة , 2007, ص27-28.

9-بنيامين يوخنا دانيال, السياحة و الإرهاب, مطبعة بيشوا, أربيل, 2011, ص.

10-العميد سمير عثمان فهمي, الأمن السياحي وأثره على الدخل الوطني,المركز العربي للدراسات الأمنية, الرياض, 1992, ص51.

11- **B.Buzan, People, States and fear. An Agend a for international Security studies in the post- cold war era, Review of international studies, No. 1, 1996, p.p.31-34.**

12- بنيامين يوخنا دانيال, السياحة العسكرية, موقع الديار اللندنيةwww.aldiyarlondon.com بتاريخ 2014/12/1.

13- فؤاد رشيد سماره, تسويق الخدمات السياحية, دار المستقبل للنشر والتوزيع, عمان, 2001, ص26.

14-تقارير منظمة السياحة العالمية (W.T.O) للسنوات من 2013 الى 2016.

15- أمنة أبو حجر, الجغرافيا السياحية, ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, 2011, ص71

16-ندى على,السياحة في العالم يقطعها مبضع الإرهاب, شبكة النبأ المعلوماتية,بتاريخ 2016/3/15.

17-تقارير منظمة السياحة العالمية, مصدر سابق.

18-أ.د.فارس كريم بريهي, تطوير السياحة مدخل للتنمية المستدامة في العراق, مجلة المثنى للعلوم والاقتصادية, العدد 1, 2011, ص15.

19-هيئة السياحة العراقية, قسم الأحصاء, بيانات منشورة من سنة 2010 الى 2015.

20- أبراهيم خليل بظاظو,الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي, ط1, مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, الأردن, 2009, ص148.

21- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة, الخطة التوجيهية للسياحة في إقليم كردستان تقرير رقم (11) أستراتيجية المشاركة في القطاع الخاص, ص10.

22- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة,بيانات منشورة لسنة 2016.

23-د. احمد يوسف التل،الإرهاب في العالمين العربي والغربي، ط 1, دائرة المطبوعات والنشر, عمان 1998, ص17.

24- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة,بيانات منشورة لسنوات من2007 الى 2016.

25- محمد البنا, اقتصاديات السياحة ووقت الفراغ ,مطابع الولاء الحديثه ,مصر 1998,ص 61.

26-الفريق احمد كاظم البياتي, الإرهاب والأمن في العراق, بحث مقدم الى المؤتمر الموسع لدعم حقوق الأنسان في العراق,ولاية مشيغان, الولايات المتحدة الأمريكية, بتاريخ 23/تموز/2011.

المصادر

- أبو حجر, أمنة, الجغرافيا السياحية, ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, 2011.
- بظاظو, أبراهيم خليل,الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي, ط1, مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, الأردن, 2009.
- البنا, محمد, اقتصاديات السياحة ووقت الفراغ ,مطابع الولاء الحديثه ,مصر 1998.
- التل, احمد يوسف ،الإرهاب في العالمين العربي والغربي، ط 1, دائرة المطبوعات والنشر, عمان 1998.
- الجحني, على بن فايز وأخرون, الأمن السياحي, ط1,جامعة نايف للعلوم الأمنية, الرياض, 2004.
- دانيال, بنيامين يوخنا, السياحة و الإرهاب, مطبعة بيشوا, أربيل, 2011.
- سماره, فؤاد رشيد, تسويق الخدمات السياحية, دار المستقبل للنشر والتوزيع, عمان, 2001.
- طالب, جزا توفيق, المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كردستان, مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية, السليمانية,2005.
- فهمي, العميد سمير عثمان, الأمن السياحي وأثره على الدخل الوطني,المركز العربي للدراسات الأمنية, الرياض, 1992.
- نبيل لوقا, الإرهاب صناعة غير اسلامية, دار البياوي للنشر, القاهرة, 2001.
- ياسين, عبدالرحمان, الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة, دار طوبق للنشر والتوزيع, الرياض, 2003.
- 1-بريهي, فارس كريم, تطوير السياحة مدخل للتنمية المستدامة في العراق, مجلة المثنى للعلوم والاقتصادية, العدد 1, 2011, ص15.
- البياتي, الفريق احمد كاظم, الإرهاب والأمن في العراق, بحث مقدم الى المؤتمر الموسع لدعم حقوق الأنسان في العراق,ولاية مشيغان, الولايات المتحدة الأمريكية, بتاريخ 23/تموز/2011.
- جواد, دنيا, الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية , مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد 43, ص130.
- خسرو, سامية عزيز محمد, ظاهرة الإرهاب وتأثيرها على الدول الأخرى, بغداد, صحيفة الاتحاد, العدد 3223, 2005/2/12.
- مصطفى, زينب صادق , إدارة المكونات الإستراتيجية للسياحة وتأثيرها في سياحة المجاميع (دراسة تطبيقية في مجال السياحة الدينية في العراق) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , الجامعة المستنصرية , كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة , 2007.
- التقرير السنوي لمنظمة السياحة العالمية 2015.
- تقارير منظمة السياحة العالمية (W.T.O) للسنوات من 2013 الى 2016.
- هيئة السياحة العراقية, قسم الأحصاء, بيانات منشورة من سنة 2010 الى 2015.
- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة, الخطة التوجيهية للسياحة في إقليم كردستان تقرير رقم (11) أستراتيجية المشاركة في القطاع الخاص.
- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة,بيانات منشورة لسنة 2016.
- حكومة إقليم كردستان, وزارة البلديات والسياحة, الهيئة العامة للسياحة,بيانات منشورة لسنوات من2007 الى 2016.

- **1-B.Buzan, People, States and fear. An Agenda for international Security studies in the post- cold war era, Review of international studies, No. 1, 1996, p.p.31-34.**
- **ندى على,السياحة في العالم يقطعها مبضع الإرهاب, شبكة النبأ المعلوماتية,بتاريخ** 2016/3/15.
- **بنيامين يوخنا دانيال, السياحة العسكرية, موقع الديار اللندنية** www.aldiyarlondon.com **بتاريخ** 2014/12/1.

The impact of Terrorism on Tourism sector (Kurdistan Iraqi Region as a sample)

Abstract

One of the effect of terrorism on tourism sector is that the tourists would like to spend their holidays in the countries that are safe and secure. Basically, tourists avoid visiting those countries, which terrorist attacks happen. Consequently, many of employees who work in tourism sector lose their jobs due to not having enough tourists. Eventually, it will leave many people without jobs and that affects the balance of payments.

This research attempts to find the effect of terrorist attacks on tourism sector in the world, regions, and local areas. The research emphasize on Kurdistan region to be taken as a sample, especially after ISIS's operation in the area.

The purpose of this study is to clarify the direct and indirect impact of terrorism on the future of international tourism, specifically in Kurdistan region of Iraq. In addition, the study attempts to identify the characteristics of the tourism's environment, and it aims to determine the role of terrorism in impacting the economical profit. Finally, it attempts at shedding light on different viewpoints that might be depended in facing terrorism in the world, regions, and the local places